الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

الشاهد الشعري عند مفسري الغرب الإسلامي: نماذج مختارة

إعداد: الدكتور عبدالرحيم الإسماعيلي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بكلية اللغة العربية التابعة

لجامعة القاضي عياض بمراكش

المملكة المغربية

abderrahim.elismailli01@gmail.com

ملخص البحث:

إن الشعر ديوان العرب، والقرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، فالصلة بين المعنى القرآني والمعنى الشعري صلة حميمية تنعقد في رحم اللغة العربية المباركة، إذ يمثل الشعر الركن الأساس-بعد القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف- في معرفة كلام العرب، بل يمثل مظهرا مهما من مظاهر حياتهم، له منزلة رفيعة في نفوسهم، لأنهم كانوا يتناشدونه في كل مكان ويحفظونه ويتداولونه. ولذلك بدأ تفسير القرآن الكريم أول ما بدأ مقترنا بالاستشهاد بالشعر:" ففي القرآن كلمات غريبة يحتاج المفسر عند بيان معناها إلى الاستشهاد بكلام العرب، ليعلم أن التفسيرَ لم يخرج عن حدود اللسان العربي، فيطمئن إلى صحة التفسير"[(1)]. وقد رُوي أن ابن عباس: " كان أول من ارتقى المنبر بالبصرة، وأخذ يفسر القرآن، ويستشهد في تفسيره بالشعر"[(2)].

[(1)] **الشاهد الشعري النحوي عند الفراء في كتابه معاني الفراء: دراسة نحوية**، رسالة قدمها الطالب عبد الهادي كاظم الحربي، جامعة بابل، إشراف صباح عطيوي عبود، (2005)، ص11.

[(2)] **نفسه**، ص11.

وقد حرص اللغويون عموما والنحويون خصوصا على جمع الشعر والاستشهاد به، لدعم ما يقولونه وتأييد ما يقررونه من قواعد، وما يتبنونه من آراء ومذاهب، وحددوا له شروطا وضوابط للقبول والاحتجاج.

وجاء الشعر بلاد الأندلس بصبغته الأولى البدوية، وما لبث أن أخذ صبغة جديدة باتساع التصور، واختلاف المناظر، والاطلاع على كثير من العلوم، والمزج بين الحركة العقلية والاجتماعية، فشمل كل مجالات الحياة، ولكن كثيرا ما كان الشعراء يرجعون في أفكارهم وأساليبهم إلى الأفكار البدوية، لأن العرب من أشد الأمم عصبية وحنينا إلى وطنهم وعيشتهم الأولى، فتشبثوا بأخيلتهم.

ولم يكن لهم أن يهجروا عاداتهم، لأن العجب والخيلاء اللذين كان لهما السلطان على عقولهم، جعلاهم حتى في تلك البلاد البعيدة، وبعد عدة قرون من انتهاجهم إياها-يغتنون بذكر بلادهم، ويتخذون الشعر القديم نموذجا لهم في الصناعة والخيال.

والذي يقرأ الشعر الأندلسي يجده أخا للشعر في بغداد، بل وفي بلاد العرب نفسها من حيث الخصائص العامة، والموضوعات التي شاعت عند القدماء[3]. على أن الشعر في الأندلس يمتاز في جملته عن الشعر العربي بما فيه من المعاني المبتكرة الجميلة التي كان يعالجها الشعراء هناك من الوصف البديع، والكلام الرشيق، والذوق النقي، والافتنان في أساليب الخيال، ولأنه يدل على حياتين ويرسم صورتين، من أحوال العربي. وكانت صناعة الشعر لازمة، وروايته واجبة، لمن يريد أن يندمج في حواشي الملوك في حضرة عبد الرحمن الأول، ومن جرى على سنته ممن جاء بعده من الملوك والأمراء الذين منحوا المرتبات والجوائز للشعراء[4].

هذا وقد تنوعت أغراض الشعر وألوانه، فوصفوا الأبنية الفخمة، وما فيها من الصور والأشكال والزينة، ووصف القصور، والحدائق، ومجالس الشرب والسمر والغناء والرقص[5]، وتفاوتت اهتمامات مفسري الغرب الإسلامي في عد الشعر مصدرا لغويا والاحتجاج به، ولعل الأمثلة الآتية تكشف ملابسات ذلك وتقويه.

مقدمة البحث:

---

[3] راجع قصيدة **ابن الحداد في مدح المعتصم.**

[4] **بلاغة العرب في الأندلس**، أحمد ضيف، ص 51 و52.

[5] **نفسه** أحمد ضيف، ص ص53.

إن الشعر ديوان العرب، فالصلة بين المعنى القرآني والمعنى الشعري صلة حميمية تنعقد في رحم اللغة العربية المباركة، إذ يمثل الشعر الركن الأساس في معرفة كلام العرب، بل يمثل مظهرا مهما من مظاهر حياتهم، له منزلة رفيعة في نفوسهم، لأنهم كانوا يتناشدونه في كل مكان ويحفظونه ويتداولونه.

إشكالية البحث:

بدأ تفسير القرآن مقترنا بالاستشهاد بالشعر. ففي القرآن كلمات غريبة يحتاج المفسر عند بيان معناها إلى الاستشهاد بكلام العرب، ليعلم أن التفسيرَ لم يخرج عن حدود اللسان العربي، فيطمئن إلى صحة التفسير. **ما مناهج علماء التفسير بالأندلس في الاستشهاد بالشعر في صناعة البيان؟**

فرضيات البحث:

1. مسار الاستشهاد بالشعر في الأندلس: جاء الشعر بلاد الأندلس بصبغته الأولى البدوية، وما لبث أن أخذ صبغة جديدة باتساع التصور، واختلاف المناظر، والاطلاع على كثير من العلوم، والمزج بين الحركة العقلية والاجتماعية، فشمل كل مجالات الحياة.

2. أصالة خطوات المفسرين في الاستشهاد بالشعر: كثيرا ما كان المفسرون يرجعون في أفكارهم وأساليبهم إلى الأفكار البدوية، لأن العرب من أشد الأمم عصبية وحنينا إلى وطنهم وعيشتهم الأولى، فتشبثوا بأخيلتهم.

3. منهج مكي بن أبي طالب القيسي وأبو محمد عبد الحق بن عطية، وأبو عبدالله القرطبي في الاستشهاد بالشعر في تفاسيرهم المشهورة.

منهج الدراسة:

سلكت في إعداد هذا البحث منهجا وصفيا تاريخيا وإحصائيا متوسلا بأدواته الإجرائية، من خلال استقراء بعض شواهد شعر العراب الواردة في كتب التفسير، وتتبع خطوات استثمارها عند المفسرين الثلاثة ببلاد الغرب الإسلامي، وذلك ليتسنى لنا الوقوف على أصالة الشعر في التفسير الذي هو ديوان العرب.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى **ثلاثة محاور أساسية**، مراعيا تاريخ وفاة المفسر، فقدمت في المحور الأول عناية أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني الذي يعد شيخا في علم التفسير لمن

جاء بعده، وهو أول من نظم مراحل مختلف تاريخ التفسير ببلاد الغرب الإسلامي، كما صنع ذلك أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ببلاد المشرق. ثم ثنيت بعد ذلك بجهود أبي محمد عبدالحق بن عطية الغرناطي الأندلسي الذي اعتبر تفسيره أخصر وأوجز وأدق. وقد صرح في غير مناسبة عنايته بهداية مكي. ثم ختمت بمستوى آخر اعتمدت فيه نصوصا من تفسير أبي عبدالله القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن.

1.الشاهد الشعري عند مكي بن أبي طالب القيسي في الهداية إلى بلوغ النهاية:

قاد تتبع **هداية** مكي إلى تسجيل ملاحظة أولية تتمثل في قلة الاعتماد على الشواهد الشعرية لبيان معاني الآي، ولا يعود الأمر إلى عدم اهتمام مكي بالشعر، بل ضل وفيا لروح منهجه المتمثل في الإيجاز والاختصار، وهو الغرض الذي دعاه إلى حذف الأسانيد، والتخلي عن نصوص كثيرة من كلام العرب خصوصا شعرها. ومن مواطن حذف شواهد الشعر ما نقله عن ابن قتيبة في بحوث الاستعارة، إذ حكى نصوصا كثيرة عنه، لكنه حذف جل أشعاره التي استشهد بها.

ويكفي للتدليل على ذلك مقارنة نقوله في تفسيره **الهداية** بما ساقه ابن قتيبة في كتبه عن تفسير غريب القرآن، ولا يعني هذا خلو مؤلفاته على سعتها واتساعها من شواهد الشعر العربي؛ بل قاد تتبع **الهداية** إلى تسجيل ثروة شعرية مهمة، تشهد على أن الرجل كان أديبا، وشاعرا مجيدا، ومن نماذج ذلك ما يلي:

النموذج الأول: من أبيات الشعر التي احتفظ لنا بها مكي في مدونته التفسيرية، ما جاء في جمع السماء إذا كانت واحدة على ستة أبنية: جمعان مسلمان، تقول: سماوات وسماءات، وجمعان مكسران لأقل العدد، تقول: سماء واسم وأسمية. وجمعان مكسران لأكثر العدد، تقول: سماء وسمايا وسمي، وإن شئت كسرت السين في (سمي). وقد جاء في الشعر (سَمَاءِيَا). وفيه اتساعات ثلاثة. قال الشاعر: **سَمَاءُ الإلهِ فوقَ سَبْعِ سَمَاءِيَا**

وعلى هذا يجوز أن تجمع سماء على سماء كصحار، فالشاعر شبه سماء برسالة، لأن السَّمَاءَ فَعَالٌ، ورِسَالَةٌ فِعَالَةٌ، وهما أختان في عدد الحروف والحركات. والثالث فيها ألف بعدها كسرة، فكان يجب أن تقول: (سمايا)، كما تقول: (رَسائِلُ) و(خطايا)، فأتى به على الأصل، فقال: (سمائي)، ثم لحقته ضرورة أخرى. فأجرى المعتل مجرى السالم فقال: سمائي، وكان حقه إذ أتى به على الأصل أن يقول: (سماء) كجوار وقاض. لكنه أجراه للضرورة مجرى مالا ينصرف من السالم ففتح، ثم أطلق الفتحة فصارت ألفاً، فقال: (سماءيا)[6].

---

[6] **الهداية**، 1/185، 186.

ونسب ابن منظور البيت **لأمية بن أبي الصلت.** قوله: "سبع سمائيا ". قال الصاغاني، الرواية: فوق ست سمائيا. والسابعة هي التي فوق الست.

قال الجوهري: جمعه على فعائل: كما تجمع سحابة على سحائب، ثم رده إلى الأصل ولم ينون كما ينون جوار، ثم نصب الياء الأخيرة لأنه جعله بمنزلة الصحيح الذي لا ينصرف. كما تقول: مررت بصحائف، وقد بسط **ابن سيده** القول في ذلك. وقال: قال **أبو علي:** جاء هذا خارجا عن الأصل الذي عليه الاستعمال من **ثلاثة أوجه:**

أحدها: أن يكون جمع سماء على فعائل، حيث كان واحدا مؤنثا فكأن الشاعر شبهه بشمال وشمائل وعجوز وعجائز، ونحو هذه الآحاد المؤنثة التي كسرت على فعائل، حيث كان واحدا مؤنثا، والجمع المستعمل فيه فعول دون فعائل كما قالوا: عناق وعنوق، فجمعه على فعول إذا كان على مثال عناق في التأنيث هو المستعمل، فجاء به هذا الشعر في سمائيا على غير المستعمل.

والآخر: أنه قال سمائي، وكان القياس الذي غلب عليه الاستعمال سمايا، فجاء به هذا الشاعر لما اضطر على القياس المتروك، فقال: سمائي على وزن سحائب، فوقعت في الطرف ياء مكسور ما قبلها، فلزم أن تقلب ألفا إذ قلبت فيما ليس فيه حرف اعتلال في هذا الجمع، وذلك قولهم: مداري وحروف الاعتلال في سمائي أكثر منها في مداري، فإذا قلبت في مداري وجب أن تلزم هذا الضرب. فيقال سماءا[7]... ثم أورد أيضا ابن منظور نصا مطولا: " فتجتمع حروف متشابهة يستثقل اجتماعهن كما كره اجتماع المثلين والمتقاربي المخارج فأدغما، فأبدل من الهمزة ياء فصار سمايا، وهذا الإبدال إنما يكون في الهمزة إذا كانت معترضة في الجمع مثل جمع سماء ومطية وركية، فكان جمع سماء إذا جمع مكسرا على فعائل أن يكون كما ذكرنا من نحو مطايا وركايا، لكن هذا القائل جعله بمنزلة ما لامه صحيح، وثبتت قبله في الجمع الهمزة فقال سماء كما قال: جوار، **فهذا وجه آخر من الإخراج** عن الأصل المستعمل والرد إلى القياس المتروك الاستعمال، ثم حرك الياء بالفتح في موضع الجر كما تحرك من جوار وموال فصار مثل موالي"[8].

النموذج الثاني الذي يكثر فيه مكي من الشواهد الشعرية ما ساقه في بيان العطف، ومن ذلك قوله: " ولكن عطفه عليه لاشتراكهما في التنعم بهما، وكما قال الشاعر: **شرّابُ أَلْبَانٍ وتَمْرٍ وأَقِطٍ**

---

[7] **لسان العرب،** لابن منظور، مادة (سما).

[8] **لسان العرب،** لابن منظور، مادة (سما).

فعطف التمر والأقط على ما يشرب، وليس يُشربان، ولكن فعل ذلك لاشتراكهما في التغذي بهما، ومثله قوله:

ورأيتُ زوجَكِ قد غدا مُتَقَلِّداً سيفاً ورُمحاً

فعطف الرمح على السيف، وليس الرمح مما يتقلد به، ولكن عطفه عليه لاشتراكهما في الحمل وفي أنهما سلاح.

ومثله: عَلَفتُها تِبْناً وماءً بارداً

فعطف الماء على التّبن وليس مما يوصف بالعلف، ولكن فعل ذلك لاشتراكهما في أنهما غذاء لها "[9]. ومثله قوله:

وزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ والْعُيونا[10]

فعطف العيون على الحواجب وليست مما يُزجّج إنما تكحل، ولكن عطفه عليه لاشتراكهما في التزين بهما، فكذلك يحمل الغسل على المسح لاشتراكهما في باب الوضوء.

النموذج الثالث: من ذلك ما جاء في إعراب (ثم) في قوله تعالى: (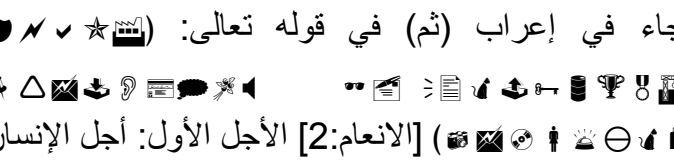) [الانعام:2] الأجل الأول: أجل الإنسان من حيث يخرج إلى الدنيا إلى أن يموت، والأجل الثاني: هو ما بين وقت موته إلى أن يُبعث [...] و(ثم) على هذه الأقوال كلها يراد بها التقديم للخبر الثاني على الأول، كما قال الشاعر:

قل لِمَن ساد ثمَّ ساد أَبوهُ ثُمَّ قَدْ سادَ بَعْدَ ذَلكَ جَدُّه

وانظر باقي الشواهد التي قمت بجردها من تفسير **الهداية**[11].

---

[9] **نفسه**، 3/1615.

[10] **نفسه**.

[11] **نفسه**، 3/2071، 3/2193، 4/2815، 4/2936، و5/3499، 3687، 3895، 6/3932، 4005، 4047، 4202، 4435، 7/4609، 4659، 4952، 4964، 8/5117، 5183، 5267، 5410، 10/6204، 6463، 6553، 6626، 6662، 6663، 6697، 12/7802، 8224، 8300، 8500...الخ.

يبدو مما تقدم، حضور الشاهد الشعري عند مكي، إلا أن نسبته ضعيفة مقارنة مع حجم التفسير، ويستشف من صنيعه أنه لا يثبت على منهج واحد، فمرة يسوق البيت كاملا، ومرة يسوق صدره أو عجزه، مما يوحي بكونه مهموما بملامح الاختصار والإيجاز[12].

2. الشاهد الشعري عند أبي محمد عبدالحق بن عطية في تفسيره: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز .

تعد ظاهرة الشعر في **المحرر الوجيز** ظاهرة ملفتة للنظر لمن قرأ التفسير وتأمل نصوصه, إذ أكثر منها ابن عطية في بيان كتاب الله تعالى، فصارت ظاهرة بارزة، فتجد الاستشهاد بالشعر في مستويات مختلفة، كتفسير لفظة غريبة، أو تأكيد معنى، أو بيان وجه قرائي، أو توجيه شاهد نحوي، أو تعليل صرفي، أو تقرير بلاغي، أو ما شابه ذلك؛ مما يستدعي بعض شواهد الشعر، وقد نبه على ذلك في مقدمة تفسيره نقلا عن ابن عباس قوله: " أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم: فقال: أي علم القرآن أفضل؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "عربيته فالتمسوها في الشعر"[13]. ومن هذا المبدأ الذي أعلنه ابن عطية للدخول إلى رحاب علم التفسير، استرشد -رحمه الله- بأشعار العرب في الاستشهاد. ومن نماذج ذلك ما ساقه في تفسير (الصراط). فالصراط في اللغة: الطريق الواضح، ومن ذلك قول جرير:

أمير المؤمنين على صراط إذا اعوج الموارد مستقيم

وقال في بيانه لمفهوم (الصلاة): والصلاة مأخوذة من صلى يصلي إذا دعا، كما قال الشاعر:

عليكِ مثل الذي صليت فاغتمضي يما فإن لجنب المرء مضطجعا

كما استشهد ابن عطية بالشعر على بيان لفظة غريبة، فقد استشهد بالشعر أيضا على توجيه قرائي، ومن ذلك قول عمرو بن كلثوم[14]:

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

---

[12] **الهداية**، 3/1612.

[13] **المحرر الوجيز**، 1/38.

[14] **المحرر الوجيز**، 1/38

وفي سياق آخر ساق ابن عطية احتمالات (إبليس) وأنه اسم غير منصرف، مقيسا ذلك ذلك قوله: و(إبليس) لا ينصرف، لأنه اسم أعجمي معرَّف. قال **الزجاج:** ووزنه فعليل. وقال ابن عباس، والسدي، وأبو عبيدة، وغيرهم: هو مشتق من أبلَسَ إذا أبعد عن الخير، ووزنه على هذا لإسماعيل، ولم تصرفه هذه الفرقة لشذوذه، وأجروه مجرى إسحاق من أسحقه الله، وأيب من آب يؤب، مثل قيوم من قام يقوم، ولما لم تصرف هذه- ولها وجه من الاشتقاق- كذلك لم يصرف هذا، وإن توجه اشتقاقه لقلته وشذوذه، ومن هذا المعنى قول الشاعر العجاج:

يا صاح هل تعرف رسما مكرسا قال نعم أعرفه أبلسا

أي: تغير وبعد عن العمار والإنس به، ومثله قول الآخر: **في الوجوه صفرة وإبلاس**[15].

إن ظاهرة الشعر في **المحرر الوجيز** ليست ظاهرة بريئة يستحضر فيها ابن عطية الشعر هكذا كيفما اتفق، بل تعود أصولها إلى أثر شعر ابن عباس في ذات ابن عطية، فكان غرضه بيان غريب الألفاظ من دواوين العرب. وقد جعل عبدالوهاب فايد صنيع ابن عطية في الاستشهاد بالشعر من الذين سلكوا منهج ابن عباس في التماس الشعر من ديوان العرب، عملا بقوله:" إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب، وروي عنه كذلك أنه كان يسأل عن القرآن فينشد فيه الشعر، أي كان يستشهد به على التفسير"[16].

ثم قدم نماذج تطبيقية أخذ فيها ابن عطية بأشعار العرب في بيان الألفاظ الغريبة، أو بيان الوجه الصرفي، أو النحوي كما سبقت الإشارة إليها.

3. الشاهد الشعري عند أبي عبدالله القرطبي (ت671هـ) في تفسيره: الجامع لأحكام القرآن:

وكما تأثر ابن عطية بمنهج ابن عباس، فقد تأثر القرطبي تأثرا كبيرا بشيخه ابن عطية، إذ روى كثيرا من شعر العرب، وقد استحوذ الشق المتعلق ببيان الألفاظ الغريبة على قسط لابأس به من الشواهد الشعرية.

ومن ذلك ما ساقه في تفسير قوله تعالى: ( ) [البقرة:7] حيث

---

[15] **نفسه**، 1/109.

[16] **نفسه**، 1/38.

ذهب إلى أن: (ناس) (نسي) قلب فصار (نيس) تَحرَّكَت الياء فانفتح ما قبلها فَانقلبت ألفا، ثم دخلت الأَلف واللام فقيل: (الناس). ثم انتصر لهذا المعنى بشواهد شعرية، من ذلك قَول الشاعر:

لَا تَنسين تلكَ العُهود فَإِنَّمَا سميت إِنسانا لِأَنَّكَ ناسِي

وقال آخر:

فإن نسِيت عُهُودا منك سَالِفَةً فاغفر فأول ناسٍ أَوَّل النـاس

وقيل:

وَمَا سُمِّيَ الإِنسان إِلَّا لأنسه ولا القلب إِلَّا أَنَّهُ يَتَقَلَّبُ.

فظهر إكثاره من شواهد الشعر في خدمة المعنى.

ومن النماذج التي استشهد فيها القرطبي بأشعار العرب ما جاء في بيان كلمة الكفر في قوله عز وجل: ( ) [البقرة:6] وأصل الكفر في كلام العرب: الستر والتغطية، ومنه قول الشاعر: **في ليلة كفر النجوم غمامَها**

أَي: سَتَرَهَا. ومنه سمي الليل كافرا، لأنه يغطي كل شيء بسواده، قال الشاعر[17]:

فتذكرا ثقلا رثيدا بعد ما أَلْقَتْ ذُكَاءُ يَمِينَهَا فِي كَافِرِ

ذُكَاءُ (بضم الذال، والمد): اسم للشمس، ومنه قول الآخر:

---

[17] هو ثعلبة بن صعير المازني، يصف الظليم والنعامة ورواحهما إلى بيضهما عند غروب الشمس. والثقل (بالتحريك) هنا: بيض النعام المصون. والرشيد: المنضد بعضه فوق بعض أو إلى جنب بعض. وألقت يمينها في كافر: أي بدأت في المغيب. **لسان العرب**، مادة: (كفر).

فوردت قبل انبلاج الفجر وابن ذكاء كامن فِي كَفْرِ

أَيْ: في ليل[18].

فأنت ترى أن القرطبي عدَّد شواهدَ الشعر لبيان لفظة واحدة غريبة، يحفظ فيها أشعارا كثيرة، مما يدل على حذقه في كلام العرب، فكان من أهم مصادر الدراسة اللغوية عنده الشواهد الشعرية، إذ فاق شيخيه مكي وابن عطية، ومن ثم أمكن اعتبار تفسير القرطبي مصدرا من مصادر الشعر العربي، حيث حفظ لنا ثروة هائلة من أشعار العرب، وشكلت مدونته التفسيرية مستودَعاً أميناً للشاهد الشعري في المكتبة العربية، وهي مادة تختلف من حيث العصور الأدبية التي تنتمي إليها، كما تختلف من حيث التجارب الشعرية المعتمدة[19]، وقاد الاستقراء إلى تسجيل جملة ملاحظات:

1- أن مادة الشعر شكلت على الدوام مادة أساسية لفهم كلام الله تعالى، لاسيما في بيان غريب القرآن وإعرابه، لأن الله تعالى خاطب العرب على قدر عقولهم، وبما يفهمون بلسان عربي مبين، فعم خطابه الشعر والنثر معا، والشعر ديوان العرب.

2- أن الشعر مدخل لتقرير قواعد مهمة معجمية، ونحوية، وصرفية، وبلاغية، ومن ثم شكل الشعر على مر العصور مادة أساسية للدفاع عن أسلوب القرآن الكريم وإعجازه، وهي وظيفة سامية تقلدها شعراء العصور الأولى في تاريخ الحضارة الإسلامية.

النثر: أمثال العرب وأقوالهم: كان الشعر في أكثر عصور اللغة أشهر من النثر، ولذلك كان الشعراء أشهر من الكتاب، لأن البلاغة في الشعر أظهر، والفصاحة فيه أبرز، والأخيلة فيه أبين، وأثر أسلوب الشعر في القراء العرب أقرب، وكانوا يفهمون من الأساليب مالا يفهمون من الموضوعات ومعانيها وأغراضها.

وكان النثر في المرتبة الثانية باعتباره صورة من صور البلاغة العربية، أو من حيث الاعتماد عليه في الاستدلال على أساليب العرب وفصاحتهم. فقد تنوعت مناحيه واكتشفت له مساقات وطرق في المشرق، كمذهب ابن المقفع وطريقته، ومذهب الجاحظ وأسلوبه، وطريقة ابن العميد، والحريري وغيرهم.

---

[18] **الجامع لأحكام القرآن**، 1/183.

[19] هي ظاهرة التفت إليها عبد العالي سالم مكرم فأعد فيها أطروحة جامعية بعنوان: **الشواهد الشعرية في تفسير القرطبي**، مطبوعة.

أما في الأندلس، فقد وسع كل أساليب العرب في المشرق، من كلام مرسل سهل، وعبارات يتخللها سجعٌ غير متكلف. وقد تجلى ذلك في كتابة الدواوين والرسائل، وكان من أشهرها رسائل ابن زيدون، ورسائل ابن حزم، ثم رسائل الفتح بن خاقان، وابن هانئ، وابن شُهيد، وغيرهم كثير. إذ برعوا في فن المقامات، ولأبي حفص عمر بن الشهيد فصول جيدة، وأوصاف خيالية تدل على براعته في انتقاء الألفاظ والمعاني، وإمعان في الصناعة لضروب الخيال، مع رقة في اللفظ وجزالة في المعنى[20].

وربما بالغوا في التفنن بالنثر حتى وصلوا إلى درجة لا تكاد تفرق بين النثر والشعر إلا في الوزن وقواعد العروض. ومن السجع الجميل والأساليب الممزوجة بالحقيقة والخيال، أسلوب ابن بسام في **الذخيرة** وترجمة بعض الأدباء والشعراء، وتجد مع هذه الرقة اللفظية والذوق الأدبي الفني، أنواعا من الرسائل الطويلة المسجوعة سجعا متكلفا مملا، كثيرة الصناعة، قليلة المعاني. وإمام هذه الصنعة لسان الدين بن الخطيب، والفتح بن خاقان، فأصبح السجع طابعا من طوابع الأدب العربي في الأندلس.

ورغم تفوق النثر في الأندلس وبلوغه مرتبة راقية، إلا أنه لم يخرج عن طابعه العام، وهو الاعتماد على الخيال، والصناعة اللفظية. وكانت روح البلاغة العربية البدوية تجول في نفس كل شاعر وخطيب، وكاتب وفقيه. فالذين دخلوا الأندلس في الأزمنة الأولى كانوا أعرابا في أفكارهم وأخيلتهم وأساليبهم، ولذلك نجد النثر في تلك المدة يشبه كثيرا نثر الأمويين في المشرق، وخطباؤهم في الأندلس أشبه بخطبائهم في الشام وبلاد العرب.

ولما كثر الوافدون على الأندلس من المشرق، نقلوا إليها طريقة النثر المسجوع، والصناعة اللفظية، والتنميق في الكتابة، وعلى هدي من هذه الصناعة العربية صار الرواد الكبار فألفوا وأبدعوا، وكان من إبداعهم تراثا ضخما تحتفظ به المكتبة العربية، ومن ذلك: **العقد الفريد** لابن عبد ربه الأندلسي، **والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** لابن بسام، وكتب التفسير، والتراجم وغيرها كثير مما يحتفظ بمادة نثرية مهمة.

قلت؛ يتألف النثر من أقوال العرب وأمثالها في الكلام، وأقصد بأقوال العرب في هذا الباب ما نقل عنهم، وحفظ من غير الشعر والأمثال، وتحضر هذه المادة بوفرة في كتب التفسير، موضوع الدراسة، ولك هذه النماذج فهي تشهد على اختياري وتقرره.

1. أقوال العرب في كلامها: تفنن مكي تفننا عاليا في الاحتفاء بأقوال العرب ومذاهبها في الكلام، وبعد تتبع هذه الظاهرة وقفت على نماذج في **الهداية**، تغري الباحثين والدارسين.

---

[20] **بلاغة العرب في الأندلس**، ص45-46.

ومن ذلك ما جاء في بيان قوله عز وجل: (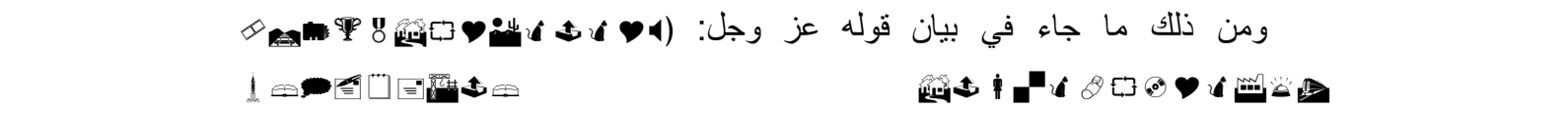

[الرحمن:13،77] فإن قيل: فلم كرر: (

[الرحمن:13-77] و(

[القمر: 16،18،21، 30]، و(

[الكافرون:1] وشبهه؟ فالجواب أن مذهب العرب: التكرار للتوكيد والإفهام، كما أن من مذاهبهم: الاختصار للتخفيف، فيقولون: (عجل عجل)، و(الزم الزم)، فيكررون للتأكيد، ويقولون: (الهلال والله). [أي: هذا الهلال]، فيختصرون للتخفيف[21].

يظهر مما تقدم استعمال مكي لأقوال العرب مع ما يشهد لمذهبهم في الكلام المتمثل في الاختصار للتوكيد، والتخفيف للإفهام، وهو مقتضى منهج غيره من المفسرين.

ثم واصل مكي في بيان علل مذاهب العرب في التكرار معتمدا أيضا أقوال العرب في كلامها، من ذلك قوله: ومن العلة في التكرار: (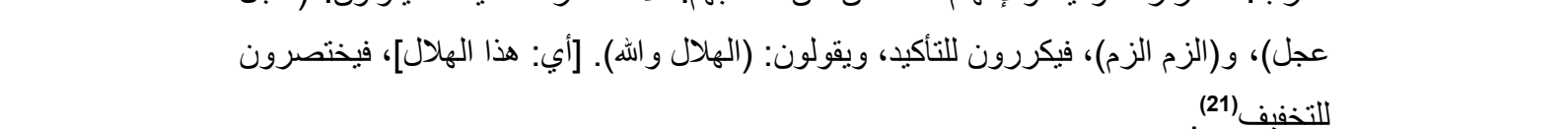

[الرحمن:13]، أن الله تبارك وتعالى، عَدَّدَ في (الرحمن) ألائه ونعمه، ونبههم على ما أعد للمؤمنين من نعمه، فأتبع كل نعمة ذكرها الاستفهام بمعنى: التوبيخ، والسؤال لهم بأي نعمة يكذبون، لتكون فاصلة بين كل نعمة ذكرها وبين ما بعدها من نعمة أخرى، ليفهموا كل نعمة على انفصالها. وهذا كقول العرب للرجل:(ألم أطعمك وأنت جائع)؟ أفتنكر هذا؟ (ألم أكسك وأنت عريان)؟ أفتنكر هذا؟ ألم أغنك وأنت فقير؟ أفتنكر هذا؟ وشبهه[22].

ومن الأمثلة الدالة أيضا على سلوك مكي أقوال العرب، ما ساقه في معرض بيان قول الله عز وجل: (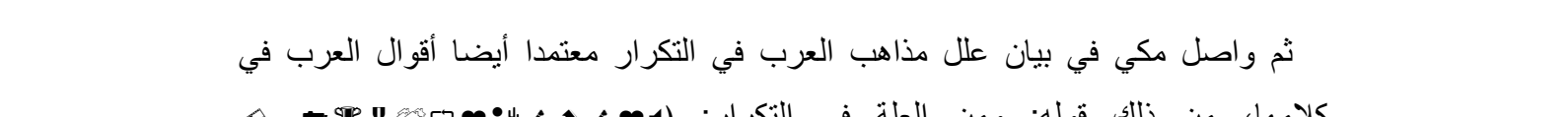

---

[21] **الهداية**، 3/1463.

[22] **نفسه**، 3/1464، 1465.

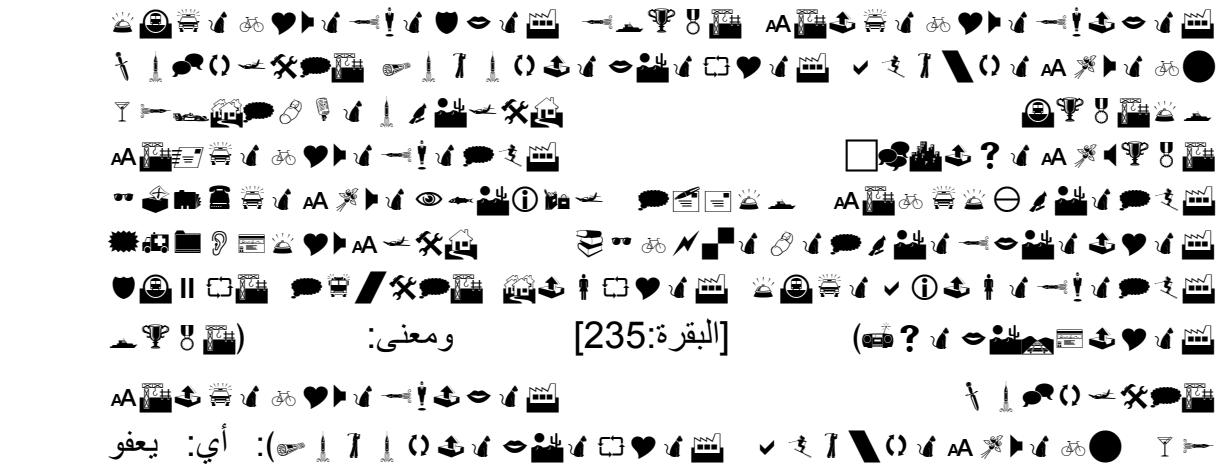
الزوج فيعطي الصداق كله، والذي يرد هذا أن العفو إنما هو ترك ما يجب للعافي، وهو أصل لغوي.

وليس موضوعا على إعطاء الرجل ما لا يلزمه، فإضافته إلى الولي أولى به وأبين في الخطاب، لأنه ندب إلى أن يترك ما وجب لوليته، ومن أصول العرب في كلامها: **(عفا ولي المقتول عن القاتل)**، أي ترك له حقه من الدِّية. وليس يقال: **(عفا القاتل)**، إذا أعطى أكثر من الدية التي تلزمه، ولو كان العافي الزوج يعطي الصداق كله، لكانت الترجمة عن هذا بالهبة أولى منه بالعفو، لأنه إذا أعطى الصداق كله فهو واهب وليس بعاف، إنما العافي من يترك حقه، ليس هو من يهب ماله[23].

يبدو من النماذج المنتخبة للتمثيل عند مكي إكثاره من اعتماد أقوال العرب لبيان المسألة الواحدة، ففي سياق بيان علل التكرار في النموذج الثاني، ساق ثلاثة أقوال للعرب تتحد لتقوي منهجه وتوضحه، ولغاية منهجية أكتفي بما تقدم من نماذج من **الهداية**[24].

وكما اهتم ابن عطية بأشعار العرب، اعتمد أيضا أقوالهم بنسبة لا تصل إلى اهتمامه بالشعر، وقد تتبعت هذه الظاهرة في **المحرر الوجيز**، فسجلت ما يزيد على خمسين موطنا اعتمد فيها ابن عطية أقوال العرب مصدرا من مصادر البيان اللغوي[25]، وللتمثيل أكتفي بالنماذج الآتية، وأحيل إلى الباقي في الهامش:

---

[23] **نفسه**، 5/796.

[24] يرجى مراجعة الأمثلة الآتية: 5/701، 702، 503، 781 796، 6/3968، 3969، 4047، 4158، 4184.

[25] يرجى العودة إلى:1/57، 133، 138، 192، 221، 274، 315، 417،373، 435، 481، 528، 535، 553، 2/53، 71 96، 137، 179، 190، 211، 285، 315، 365 424، 459، 473. 3/31، 95، 118، 164، 172، 233، 292، 444. 4/47، 250، 287، 513، 552. 5/33، 46، 208، 240، 340، 343، 357، 367، 369، 503.

النموذج الأول: من ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: (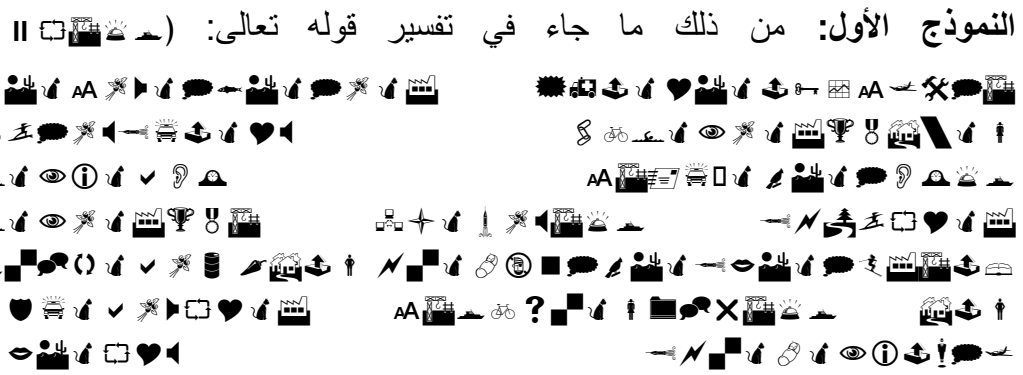) [الأعراف:171] نتقنا: معناه اقتلعنا ورفعنا، فكأن النتق اقتلاع الشيء، تقول العرب: "نتقت الزبدة من فم القَربة "[26].

وقد كان ابن عطية يصرح بذكر أقوال العرب، كقوله: تقول العرب، وخالفه القرطبي، حيث نوع طرق التلقي عن العرب.

النموذج الثاني: وجاء في تفسير قوله تعالى: ( ) [هود:41] قوله: مُجْراها وَمُرْساها ظرفين، أي وقت إجرائها وإرسائها، كما تقول العرب: **"الحمد لله سرارك وإهلا لك وخفوق النجم ومقدم الحاج "**[27].

يظهر من نص ابن عطية تمسكه بأقوال العرب في كلامها، فهل سار على هذا المنهج أبو عبد الله القرطبي أم لا؟

جاء في تفسير قوله تعالى: ( ) [البقرة:8] وَقِيلَ: أصله الإخفاء، ومنه مخدع البيت، الذي يحرز فيه البيت، حكاه ابن فارس وغيره، وتقول العرب: **"انخدع الضب في جحره"**[28].

ومن النماذج التي وظف فيها القرطبي أقوال العرب في كلامها، ما جاء في بيان قول الله عز وجل: (

---

[26] **المحرر الوجيز**، 2/273.

[27] **نفسه**، 3/172.

[28] **الجامع لأحكام القرآن**،1/196.

﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ [الحج:27] فبعد بيان المعنى الإجمالي، انتقل إلى بيان مفهوم (التفث)، حيث ساق نقولا كثيرة عمن تقدمه اختلفت معانيها.

ونظرا لأهميتها في تحديد مصادر الدراسة اللغوية عند القرطبي أعرضُها، ذلك قوله: " قال الأزهري: التفث الأخذ من الشارب وقص الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة. وقال النضر بن شميل: التفث في كلام العرب إذهاب الشعث. وسمعت الأزهري، يقول: التفث في كلام العرب لا يعرف إلا من قول ابن عباس وأهل التفسير. وقال الحسن: هو إزالة قشف الإحرام. قال ابن العربي: وهذه اللفظة غريبة لم يجد أهل العربية فيها شعرا ولا أحاطوا بها خبرا، لكني تتبعت التفث لغة، فرأيت أبا عبيدة معمر بن المثنى قال: إنه قص الأظفار، وأخذ الشارب، وكل ما يحرم على المحرم إلا النكاح. قال: ولم يجئ فيه شعر يحتج به. وقال صاحب **العين**: التفث هو: الرمي والحلق والتقصير والذبح وقص الأظفار والشارب والإبط. وذكر الزجاج والفراء نحوه، ولا أراهم أخذوه إلا من قول العلماء. وقال قطرب: تفث الرجل إذا كثر وسخه. قال أمية بن أبي الصلت:

حفوا رؤوسهم لم يحلقوا تفثا ولم يسلوا لهم قملا وصئبانا

وما أشار إليه قطرب هو الذي قاله ابن وهب عن مالك، وهو الصحيح في التفث. وهذه صورة إلقاء التفث لغة، قلت: ماحكاه عن قطرب. وذكر من الشعر قد ذكره في تفسير الماوردي، وذكر بيتا آخر، فقال:

قَضَوْا تَفَثًا وَنَحْبًا ثُمَّ سَارُوا إِلَى نَجْدٍ وَمَا انْتَظَرُوا عَلِيَّاَ

وقال الثعلبي: وأصل (التفث) في اللغة: الوسخ، تقول العرب للرجل تستقذره: (مَا أَتْفَثَكَ. أَيْ: مَا أَوْسَخَكَ وَأَقْذَرَكَ)"[29].

يظهر من نص القرطبي توسعه في تفسير كلام الله عز وجل، من خلال رواية الاختلاف القائم في الآية، والنقل عمن تقدمه من مصادر لغوية مهمة رغم تفاوتها وتضاربها أحيانا في المعنى، واختار منها الصحيح، وهو قول قطرب. معززا ذلك بصنيع غيره من المفسرين، أمثال الماوردي، والثعلبي، محتكما إلى أقوال العرب في كلامها.

ويبدو أن القرطبي يستحضر أقوال العرب ويستعين بها في بيان معاني كلام الله عز وجل وهي عمدته في التفسير، وقد كان من خصائص الدراسة المنهجية عنده في هذا المسلك، تقديم أقوال العرب أحيانا وتأخيرها أحيانا أخرى، بعد سرد آراء من تقدمه من مصادر التفسير، وغالبا ما تأتي هذه الأقوال لإثبات رأي لغوي (معجمي) أو(تصريفي)، فخالف شيخه مكيا الذي اعتبر أن العرب في كلامها إنما مردها إلى لسانها ومعهودها في الكلام (...) رغم اتفاقهما في القصد الذي هو بيان معاني كتاب الله عز وجل.

2. أمثال العرب: جاء في **مجمع الأمثال** أن المثَلَ مأخوذ من المِثال، وهو قولٌ سائرٌ يُشَبَّه به حالُ الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه، فقولُهم (مثل بين يديه) إذا انتصب، معناه أشبه الصورة

---

[29]() **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي، 12/50.

المنتصبة، و(فلان أَمْثَلُ من فلان) أي: أشبه بما له من الفضل. والـمِثالُ القِصاصُ لتشبيه حالِ الـمقتصِّ منه بحال الأول، فحقيقة المَثَل، ما جُعل كالعلم للتشبيه بحال الأوَّل، كقول كعب بن زهير:

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلاَّ الأَبَاطِيلُ

فمواعيد عرقوب عَلَم لكل ما لا يصح من المواعيد[30].

وقال **ابن السكيت**: المثل: لفظ يخالفُ لفظَ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، شَبَّهُوه بالمثال الذي يُعْمَلُ عليه غيره. وقال غيرهما: سميت الحِكَمُ القائمُ صدقُها في العقول أمثالا لانتصاب صُوَرِها في العقول، مشتقَّة من المثُول الذي هو الانتصاب. وقال **إبراهيم النظام:** يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحُسْن التشبيه، وجَوْدة الكناية، فهو نهاية البلاغة[31].

احتفى مفسرو كتاب الله عز وجل بالمنثور من كلام العرب احتفاء طيبا، فاستعانوا به في بيان دلالة الألفاظ والمصطلحات، وكان اعتمادهم على الأمثال أكثر من غيره، ذلك أنها كَوَّنت قمة فصاحة العرب، وجوامع كلمها، ونوادر حكمها، وطلاقة لسانها، وهي تعد من أوثق ما يحتج به في العربية بعد القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، لخلاصها من ضرورات الشعر ومقيداته. ومن أمثلة ذلك ما ساقه في النماذج الآتية التي تقوي مذهبه.

---

[30] **مجمع الأمثال لأبي الفضل**، للميداني (ت518هـ)، 1/6.

[31] **نفسه**، 1/7.

النموذج الأول: قوله تعالى: (

[البقرة:16]. يقول مكي في تفسير الآية: وأصل:

() الحيرة، ويسمى الهالك التالف: ضالا، نحو

قوله: (

) [السجدة:10]أي: إذا هلكنا وتلفنا[32]. فكأن هؤلاء لما أخذوا الضلالة وتركوا الهدى، كانوا بمنزلة من لم يربح في تجارته، وأضاف الربح إلى التجارة، لأن المعنى مفهوم وهو من اتساع العرب ومجازه. وهو كثير في القرآن، أي: في كتاب الله، إذ هو من كلام العرب، والقرآن نزل بكلامهم فلا ينكر أن يأتي القرآن بما هو في كلام العرب معروف مشهور إلا من عدم حسه وفارق فطنته، ومثله قولهم: (نَهَارُكَ صَائِمٌ وَلَيْلُكَ

---

[32] **الهداية**، 1/283.

قَائِمٌ)، ومنه قوله: ([سبأ:33]. وهو كثير في الكلام والقرآن[33].

أكتفي بهذه الإشارة الدالة، وإلا **فالهداية** غزير بعلوم العربية، وعلوم القرآن، وقضايا الفقه، وأصوله... الخ. كما أسجل أيضا تميز منهجه اللغوي بعدم الإطناب والإسهاب، وإذا دعت الحاجة إلى ذلك كان -رحمه الله- يحيل إلى بقية كتبه، وهذا يتفق مع مشروعه العام في التفسير الذي لاحت بوادر أسسه في ثنايا التفسير، وهو الاختصار والإيجاز، حتى يسهل حفظه لمن أراده.

وعلى هدي مكي سار ابن عطية في الاحتفاظ بأمثال العرب في بيان معاني الآي، من ذلك ما عرض له وهو بصدد بيان قول الله عز وجل: (

---

[33] **نفسه**، 1/169.

[يس:47] الضمير في قوله: **(لَهُمْ)** لقريش، وسبب الآية أن الكفار لما أسلم حواشيهم من الموالي وغيرهم من المستضعفين قطعوا عنهم نفقاتهم وجميع صلاتهم، وكان الأمر بمكة أولا فيه بعض الاتصال في وقت نزول آيات الموادعة، فندب أولئك المؤمنون قرابتهم من الكفار إلى أن يصلوهم وينفقوا عليهم مما رزقهم الله، فقالوا عند ذلك أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ.

قال الرماني: ونسوا ما يجب من التعاطف وتآلف المحقين، وقالت فرقة: بل سبب الآية أن قريشا شحت بسبب أزمة على المساكين جميعا، مؤمن وغير مؤمن، وندبهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى النفقة على المساكين، فقالوا هذا القول، وقولهم يحتمل معنيين من التأويل: أحدهما: يخرج على اختيارات لجهَّال العرب، فقد روي أن أعرابيا كان يرعى إبله فجعل السمان في الخصب والمهازيل في المكان الجدب، فقيل له في ذلك فقال: أكرم ما أكرم الله وأهين ما أهان الله، فيخرج قول قريش على هذا المعنى كأنهم رأوا الإمساك عمن أمسك الله عنه رزقه، ومن أمثالهم: (كن مع الله كالمدبر)[34].

يظهر من منهج ابن عطية في الاستشهاد **بأمثال العرب** أنه يوردها متأخرة في كلامه، فقد أفاد في بيان معانى الآي بتسخير جملة من العلوم الخادمة لكتاب الله عز وجل، كأسباب النزول، وحكايات العرب، ثم أتبعهم بأمثال العرب.

وكما اعتمد القرطبي شعر العرب في بيان معاني الآي بوفرة، استخدم أيضا أقوالهم وأمثالهم. ومن النماذج التي انتخبتها للتمثيل ما جاء في تفسير قوله تعالى:

---

[34] **المحرر الوجيز**، 4/456.

للكافرين المكذبين (عذاب عظيم)نعته. والعذاب مثل الضرب بالسوط الحرق بالنار، والقطع بالحديد، إلى غير ذلك مما يؤلم الإنسان. وفي المثل: (لألجمنك لجاما معذبا)، أي: مانعا عن ركوب الناس، ويقال: أعذب أي امتنع"[35].

هكذا يظهر أن ابن عطية والقرطبي يصرِّحان بلفظ المثل، بخلاف مكي الذي يمزج بين أقوال العرب في كلامها، حتى لا تكاد تفصل بين صنيعه في المثل وغيره، مما عده منهجا فريدا في بابه.

خاتمة البحث:

ومن مجموع ما تقدم، أخلص إلى أن مصادر الدراسة اللغوية (قرآنا، وقراءات، وحديث، وكلام العرب، أقوالها، وأمثالها، شعرها، ونثرها) تشكل مادة أساسية في كتب التفسير، ومن مقتضيات النظر العلمي المراجع لجهود علماء التفسير ببلاد الغرب الإسلامي وهم يؤسسون

[35] () **الجامع لأحكام القرآن**، 12/50.

للمعنى، أمكن اعتبار تصانيفهم مدونات لغوية أصيلة استبدت بصناعة معجمية، ونحوية، وتصريفية متينة، ظهرت تجلياتها في إثراء البحوث اللغوية، كما تقدم.

وعلى هدي من مقتضيات هذه الصناعة اللغوية، استأثر القرطبي بالنصيب الأوفى برواية أشعار العرب في كلامها، وزاد عن شيخه ابن عطية الذي بدوره فاق مكي في شرف الصناعة، حيث اقتضى السياق العلمي تبيين الوجه التاريخي لصنيعهما، فابن عطية عبر عن حاجته إلى تفسير يلخص التفاسير السابقة، ويختصر أقوال أهل التفسير في تفسير موجز محرر، ويهذب التفاسير السابقة مما علق بها من فهوم خاطئة، وهو مقصد سام راعاه بعناية فائقة، ثم صرح القرطبي بذكر شرطه الراغب في تتبع علم أحكام الشريعة في مقدمة الجامع، وما يتطلبه هذا العلم من فرك لغوي دقيق. وقد عمل على صياغة قواعد الإقراء مكي بن أبي طالب، فتوفق في صنيعه تفوق القراء الكبار.

ومن مجموع ما سيق في الفصل السابق، وما نص عليه المفسرون عند بيانهم لمعاني الآي، وما تبتغيه المفردات القرآنية من أصول منهجية، يمكن القول إنها عمت (القرآن، والقراءات، والحديث، والشعر، وكلام العرب) وهي بما هي عليه، يجمعها معنى: (مناهج الدراسة اللغوية) باعتبارها مبادئ أخلاقية وآليات إجرائية لتحصيل معاني الخطاب، من بعد ما ثورتها يد الصناعة العلمية، فنظمتها في معارف محددة مدلولا عليها بمصطلحات خاصة.

التوصيات المتوقعة:

الدعوة إلى جمع شواهد الشعر من بطون كتب التفسير، وتصنيفها وفق دراسة إحصائية للبناء عليها، ومعرفة أثر الشعر ببلاد الأندلس.

الدعوة إلى دراسة الشواهد الشعرية في كتب التفسير دراسة دلالية. لمعرفة أثرها على البيان.

قائمة المصادر والمراجع:

الشاهد الشعري النحوي عند الفراء في كتابه معاني الفراء: دراسة نحوية، رسالة قدمها الطالب عبد الهادي كاظم الحربي، جامعة بابل، إشراف صباح عطيوي عبود، (2005).

بلاغة العرب في الأندلس، أحمد ضيف، ط1، نشر: مطبعة مصر، (1342هـ،1924م).

الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (ت437هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين بإشراف الشاهد البوشيخي، نشر: كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، (1429هـ،2008م).

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبدالحق بن عطية الغرناطي(ت542هـ)، تحقيق: الرحالي الفاروق، عبد الله بن ابراهيم الأنصاري، السيد عبد العال السيد ابراهيم، محمد الشافعي الصادق العناني، ط1، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة الشؤون الإسلامية، قطر (1428هـ،2007م).

لسان العرب لابن منظور الإفريقي (ت711هـ) نشر: دار المعارف، (د.ت).

الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد القرطبي (ت671هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بمشاركة محمد رضوان عرقسوسي ط1، نشر: دار الرسالة، (1427هـ، 2006م).

مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني (ت518هـ)، نشر: دار صادر بيروت، لبنان (د.ت).